(359) عن محجة الطريق ألى المهالك ضلالا ذهابا، وجورا بعيدا. قوله تعالى: (ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم ازدادوا كفرا الم يكن ا لـيغفر لهم ولاليهديهم سبيلا) (137) آية واحدة. (المعنى ـ: قيل في المعني بهذه الآية ثلاثة اقوال) (الاول ـ قال قتادة عنى بذلك الذين امنوا بموسى، ثم كفروا بان عبدوا العجل، ثم آمنوا يعني النصاري)بعيسى، ثم كفروا به، ثم ازدادوا كفرا بنبوة محمد (صلى ا عليه وآله) وقال الزجاج والفراء: آمنوا بموسى، وكفروا بعزير، ثم امنوا بعزير، ثم كفروا بعيسى، ثم ازدادوا كفرا بمحمد (صلى ا عليه وآله). والثاني - قال مجاهد وابن زيد يعني بذلك اهل النفاق انهم آمنوا، ثم ارتدوا ثم آمنوا، ثم ارتدوا، ثم ازدادوا كفرا بموتهم على كفرهم. والثالث - قال ابوالعالية: هم اليهود والنصارى أذنبوا ذنبا في شركهم، ثم تابوا فلم تقبل توبتهم، ولو تابوا من الشرك لقبل منهم واقوى الاقوال عندنا قول مجاهد، لان المؤمن على الحقيقة عندنا لايجوز ان يكفر، لان الايمان يستحق عليه الثواب الدائم والكفر يستحق عليه العقاب الدائم بلاخلاف فيهما والاحتياط عندنا باطل، فلو اجزنا الارتداد بعد الايمان الحقيقي لادى إلى اجتماع استحقاق الثواب الدائم والعقاب الدائم والاجماع بخلافه واختار الطبري الوجه الاول وقال الجبائي والبلخي يجوزان تكون الآية نزلت في قوم كانوا آمنوا ثم ارتدوا، ثم آمنوا ثم كفروا، ثم ازدادوا كفرا وقوله: " لم يكن ا لـيغفر " معناه لم يكن ا لـيغفر لهم الايمان الثاني الكفر